72 - ـ فصل : طبيعة الزمن .

اعلم أن الزمان لا يثبت على حال كما قال D : { و تلك الأيام نداولها بين الناس } .

فتارة فقر و تارة غنى و تارة عز و تارة ذل و تارة يفرح الخوالي و تارة يشمت الأعادي .

فالسعيد من لازم أصلا واحدا على كل حال و هو تقوى ا D فإنه إن استغنى زانته و إن إفتقر فتحت له أبواب الصبر و إن عوفي تمت النعمة عليه و إن إبتلى حملته و لا يضره إن نزل به الزمان أو صعد أو أعراه أو أشبعه أو أجاعه .

لأن جميع تلك الأشياء تزول و تتغير و التقوى أصل السلامة حارس لا ينام يأخذ باليد عند العثرة و يواقف على الحدود .

و المنكر من غرته لذة حصلت مع عدم التقوى فإنها ستحول و تخلية خاسرا .

و لازم التقوى في كل حال فإنك لا ترى في الضيق إلا السعة و في المرض إلا العافية هذا نقدها العاجل و الآجل معلوم